مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة –دراسة تحليلية–

الدكتور بهاء أمين الجوازنه*

(تاريخ الإيداع 22 / 2 / 2017. قبل للنشر في 9 / 4 / 2017)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد أدوات الدراسة المكونة من مقياسين؛ مقياس المساندة النفسية، اشتمل على (41) فقرة موزعة في أربعة مجالات هي: (المساندة العاطفية، والمساندة الإدراكية المعنوية، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية)؛ ومقياس القيم الدينية، اشتمل على (53) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات هي: (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية)، وتم التحقق من صدق الأداتين وثباتهما. تكونت عينة الدراسة من (192) طالباً من طلبة السنة التحضيرية للجامعة الإسلامية. أظهرت النتائج أن مستوى المساندة النفسية في مجالاتها جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي تراوح مابين (3.75–4.06)، حيث جاءت بالترتيب (المساندة الإدراكية المعنوية، مساندة التقدير والمكانة، المساندة الاجتماعية، والمساندة العاطفية)، وبلغ المتوسط الحسابي للمساندة النفسية ككل (3.91). أما مستوى القيم الدينية فجاء بدرجة كبيرة، وبمتوسط حسابي تراوح ما بين (3.64–4.44)، حيث جاءت بالترتيب (القيم العقائدية، القيم التعبدية، القيم الأخلاقية) وبلغ المتوسط الحسابي للقيم الدينية ككل (3.92). وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين المساندة النفسية وبين القيم الدينية.

الكلمات المفتاحية: العلاقة، المساندة النفسية، القيم الدينية، المراهقين، السنة التحضيرية، الجامعة الإسلامية.

* كلية السنة التحضيرية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

The Relationship Between Psychological Support And Religious Values Among The Adolescents In The Preparatory Year At The Muslim University In Al-Madīnah Al-Munawwarah

Dr. Baha' Ameen Al-Jawazneh*

(Received 22 / 2 / 2017. Accepted 9 / 4 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study aimed at investigating the relationship between psychological support and religious values among the adolescents in the preparatory year at the Muslim University in Al-Madīnah Al-Munawwarah. The study employed the descriptive analytical method, and the researcher developed the study instruments that consisted of two scales; the psychological support scale, which consisted of (41) items distributed to four domains: (emotional support, morale cognitive support, recognition and status support, as well as social support); and the religious values scale which consisted of (53) items distributed to three domains: (ideological values, worship values, as well as moral values). The validity and reliability of study instruments were verified. The study sample consisted of (192) preparatory-year students studying at the Muslim University in Al-Madīnah Al-Munawwarah. The results showed that the level of psychological support, with its domains, was of a high degree, with a mean that ranged between (3.75 - 4.06), and it was ranked as follows; (cognitive morale support , recognition and status support, social support, and emotional support). The mean of psychological support in total was (3.91) . The level of religious values was also of a high degree, with a mean that ranged between (3.64 - 4.44), in the following order (ideological values, worship values, and finally moral values), and the mean of the religious values in total was (3.92). The results showed that there is a statistically significant positive relationship between the psychological support and the religious values.

Key words: Relationship, Psychological Support, Religious Values, Adolescents, The Preparatory Year, The Muslim University.

*The faculty of the preparatory year at the Muslim University in Al-Madīnah Al-Munawwarah

مقدمة

إن المساندة النفسية علم دخل إلى علم النفس حديثاً، ولاقى اهتمام في الدول الأجنبية أكثر منها في الدول العربية، والمساندة النفسية تدخل في كافة مجالات الحياة للفرد، فالإنسان الذي يعاني من مرض بحاجة إلى مساندة نفسية، والمريض النفسي بحاجة إلى مساندة نفسية، والطفل والمراهق بحاجة إلى مساندة نفسية في حال وقوعه بمشاكل نفسية مدرسية أو اجتماعية أو كارثية، والكثير من الناس الذين يعانون من الكوارث الطبيعية أو الحروب أو إلى تعذيب أو اغتصاب أو أي حالة قد تدخله في حالة نفسية مهما كان مسماه بحاجة إلى مساندة ودعم نفسي، أي الأخذ بمعطيات الحاجة إلى المساندة النفسية.

لا تخضع المساندة النفسية لنظرية معينة؛ إلا أنها توجه يعتمد على احتياج الفرد وتوقعاته من الآخرين، وتتركز المساندة فى تذكير الفرد الذي يعاني من مشكلة نفسية بقدراته التي تتغيب عن ذهنه إثر شعوره العميق بالألم مما يشعره بالانهزام ونفاذ الصبر، والاكتفاء الذاتي لا يعني الاستغناء عن الآخرين فالمدرك: من يستمتع بعلاقاته ويتجلى فى لحظات انعزاله دون إفراط أو تفريط، وتمتاز المساندة على اختلاف أشكالها بقدرتها على نقل الفرد الذي بحاجة إلى مساندة نفسية من بؤرة التوتر والملل والإحباط إلى عالم متسع من الأمان، كما يتركز الدور الأساسي للمساندة النفسية فى المحاولة العملية الجادة لإعادة صياغة مفهوم الموقف المؤلم للمريض وتصويره على أنه لحظات عابرة لا تستهلك فكره وجسده ونفسه كما يعلل هو المواقف ويفسره.

حيث تنطلق تلك المساندة من الفهم العميق لنفسية الفرد وخلفيته النفسية والفكرية والبئية، فالبعض يتجاوب مع الطمأنة والبعض يستهويه التشجيع، بينما يستلذ البعض الآخر بانشغاله بالأنشطة، فى حين يجد البعض الآخر متعته فى توسيع شبكة تواصله الاجتماعي، ويميل البعض للقليل من الوحدة، حيث يجدها فرصة جيدة للاسترخاء واستشعار نعمة الله فى الصحة والمرض، ولكن المساندة النفسية لا تعني إشغال الفرد عن مرضه العضوي أو النفسي؛ وإنما هي آليه تحثه على استنباط المعاني الخفية المهمة لأبعاد الإصابة بالمرض أو أي كان، وهي فنية ومهمة تجعل الفرد مستعداً بدقة لتغيير بعض أبجديات حياته كخطوة نحو التكيف الإيجابي مع طبيعة المرض أو الصحة من بعد هذا المرض.

المساندة الحقيقية هي التي تحول بين الفرد وبين أفكاره وتفسيراته السلبية التي تعمق بذاته معنى الألم ووحدته وتشعره بالمشقة النفسية، مما يضعف من كفاءته الشخصية فى تحمل تبعات المرض والقدرة على مواجهته، وتعد المساندة النفسية مصدراً مهما لتعزيز ثقة المريض بنفسه ووعيه بما يمكنه تحقيقه وإنجازه، وهي أيضا ليست ترديد آمال زائفة ووهمية للمريض، وإنما هي تبصر واقعي للمريض بحدوده وإمكانياته التي من شأنها تفعيل قدرته على الحسم الحسن فى حياته من دون انفعال سلبي يبدد طاقاته ومجهوداته (الحبيب، 2012: 1).

تؤثر المشاكل النفسية لدى المراهقين إذا ما قدمت المساندة النفسية لحل العديد من المشاكل في المحيط لهم، كالتأخر الدراسي، وانحرافات سلوكية وفكرية خطيرة تهدد أمن وسلامة المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، كالتسرب من المدرسة، أو عدم الرغبة في حضور دروسه، ويبدأ الاتجاه في التيارات الإنحرافية، ووقوعهم في جرائم الأحداث العديدة، وتشكيل عصابات تصل للسرقة وغيرها، وقد يؤدي إلى الشروط الذهني والعدوان، والإدمان، والزواج المبكر وغيرها من المشكلات. وقد تكون الحاجة إلى المساندة النفسية نتيجة لآثار اعتداء على المراهقين والمراهقات الجنسية، وآثار صدمة، وضغوط نفسية من الأهل أو الاعتداء الجسدي على المراهق. فضلاً عن الحروب والكوارث، والكثير من

الأسباب التي تستدعي المساندة النفسية (السيد، 2011: 2). إن المساندة تقي المراهقين وتحول دون حدوث التأثيرات السلبية للمشقة عليه.

من أجل المساندة الحقيقية لابد من التعرف على منظومة القيم للطلبة المراهقين، وهي ذات أهمية إزاء المتغيرات المختلفة في حياتهم، وقد تعترض المراهقين المشاكل أو الصعوبات أو التطورات الجسدية أو النفسية والعقلية المصاحبة لعملية النمو يكون المراهق وقتها بحاجة إلى مساندة نفسية (الشندودية، 2011: 4؛ باحارث، 2007: 14).

إن القيم الدينية الإسلامية هي التي تجعل من الإنسان اليوم مواطناً صالحاً، ونفساً سعيدة مطمئنة هانئة ، فالإسلام اذا تم الالتزام بتعاليمه يحمي المراهقين من الانحراف من خلال القيم الموجوده فيه، وعن طريق أساليبه الوقائية، ومنها عدم الاختلاط، وممارسة العلاقات المحرمة، والإلتزام الدراسي، والمصالحة مع النفس ضمن إطار الذات والأسرة والمجتمع ككل، وبناء على ذلك شهدت أمريكا تصاعداً في العقدين الماضيين تصاعداً كبيراً في بناء المدارس الدينية مما جعل كثير من الدراسات تسعى إلى الكشف عن العوامل التي أسهمت في هذا الارتفاع المفاجئ في بناء المدارس الدينية، وتوصلت كثير من تلك الدراسات إلى أن الآباء المسيحيين والمسلمين يعتقدون أن هذه المدارس هي ملائمة لمعالجة مخافهم حول القيم الأخلاقية لدى أبنائهم (Charles, 2006: 44).

نحن بحاجة لأن نكسب أبناءنا والأجيال الجديدة القيم الإسلامية الربانية التي تحفظهم من الضياع، وتقدم لهم المساندة النفسية، وتؤمن لهم حياة مطمئنة يشعرون فيها بالسعادة، والأمان النفسي، فالقيم دوافع محركة، ومددة لسلوك الفرد، ولها دور فاعل في تكامل شخصية ذلك التكامل الذي يعتمد على اتساق القيم لديه، فالصراعات في نظام الفرد القيمي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية، لذا يمكن اعتبار نظام القيم لدى الفرد أحد المحاور الرئيسة التي يمكن تفهم من خلال سلوك الفرد وتفسره (عبد الكافي، 2005: 18–20). وبالتالي فإنه إذا ما كان هناك مخزون للقيم الدينية بداخل المراهق فإنه لن يجد طريقه الصحيح، وسيعاني من مشكلات نفسية عديدة، فالمساندة النفسية التي تقدم له لابد أن تكون في ضوء القيم الدينية وما يدرك منها لكي يستطيع الخروج من المشاكل النفسية والاضطرابات التي قد يعاني منها المراهق.

لقد بدأ حديثاً ظهور اتجاهات بعض علماء النفس تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية، والتكيف الاجتماعي، فالإيمان بالله قوة عظيمة يمد الإنسان بطاقة روحية تعينه على مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في هذا العصر وخاصة المراهقين والأطفال، مما يجعلهم عرضة إلى الإصابة بالقلق والأمراض النفسية (الشندودية، 2011: 5).

لذلك ؛ فقد يكون هناك علاقة حيث لا تكتمل المساندة النفسية إلا بتمكن الإنسان بقيم دينية، تشكل عنصر الإدراك لديه، وتبعده عن التفكير السلبي، وتكون هي الرادع والمقوِّم، والضابط لسلوكياته، وتبعث لاحترام النفس والآخرين، وصواب الحكم على الآخرين، وتقدير الذات، وإحساس الفرد بقيمته في المجتمع، والمكان الذي ينتمي إليه، وتقوي شعور الإنتماء والولاء، ومواجهة الصعوبات في الحياة، وبالتالي يصبح فرد سوي له ضوابط ومساند نفسياً بقيمه الدينية.

في ضوء تلك الرؤية يرى الباحث أهمية تعرّف المساندة النفسية للمراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية، ومدى ارتباط المساندة النفسية بالقيم الدينية لديهم، أو التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية بين مساندتهم نفسياً وتوفر القيم الدينية لدى هذه الفئة المهمة من الطلبة والتي تشكل ثروة للمجتمعات، وقيادة مسيرة التنمية والتطور في المستقبل.

مشكلة الدراسة

يعاني العديد من المراهقين من مشاكل نفسية نتيجة لأسباب عديدة منها (أسرية، ومدرسية، ومجتمعية، وكارثية، وحروب، وصدمات نتيجة لاعتداء جسدي) وغيرها من المشاكل والصعاب التي قد تواجه المراهقين، وينتج عنها سلوكيات سلبية تؤثر على مستواهم النفسي والدراسي وعلاقتهم مع الآخرين، تتفاوت هذه التأثيرات من مراهق إلى آخر لعدة عوامل مختلفة، من هذه العوامل القيم الدينية التي تشكل القيم العقائدية والتعبدية والأخلاقية، وهذه العوامل تغرس لدى المراهقين من النشأة الأولى بين الوالدين في مرحلة الطفولة، فما يدركونه من قيم دينية من الأسرة تبقى معهم إلى مرحلة المراهقة والبلوغ وطوال العمر، وتأتي فيما بعد المدرسة والجامعة لتثري ما لديهم وتثبت الغرس، فالمراهق الذي لديه بنية من الدين والقيم لديه القدرة أكثر من أقرانه على مواجهة المشاكل والصعوبات النفسية التي قد تواجه، فالقيم الدينية تسانده على ضغوطات الحياة، ولإجراء مساندة نفسية للمراهقين فإنه قد يلزم بالمرحلة الأولى معرفة مستوى القيم الدينية لديهم من أجل تقديم المساندة النفسية اللازمة.

لقد لاحظ الباحث ندرة الدراسات في المساندة النفسية لاعتبارها علماً جديداً، ولم يجد الباحث دراسات ذات صلة في موضوع الدراسة؛ إلا أن هناك دراسات أكدت أهمية القيم الدينية لدى المراهقين في تخطي الضغوطات والصعاب والمشاكل النفسية التي قد يتعرضون لها بأشكالها المختلفة، كدراسة (المزيني، 2001؛ الشندودية، 2011؛ Exilne, Yali & Sanderson, 2000; Patrick, Heaven & Cairroch, 2007; Kom & Krazler, 2008; Heaven, Ciarrochi & Leeson, 2010). فالمساندة النفسية هي الدعم والمؤازرة والتعاطف والمعونة النفسية التي يحصل عليها المراهق من البيئة التي يعيش فيها أو من خلال المؤسسات والمنظمات الاجتماعية المختلفة، أو غير الرسمية لمواجهة مشكلة أو عائقاً أو صعوبة تحول بينه وبين الأداء لوظائفه الاجتماعية بصورة طبيعية. وطلبة السنة التحضيرية هم فئة المراهقين وهي من أكثر الفئات حاجة إلى مساعدة ومساندة نفسية في حال استشعار للمشاكل النفسية؛ لذا سيتم الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"**هل هناك علاقة بين المساند النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟**".

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية المتفرعة من السؤال الرئيس:

1 ما مستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة العاطفية، والمساندة الادراكية المعنوية ، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟

2 ما مستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟

3 هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟

أهمية الدراسة وأهدافه:

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

1 -التحقق من مستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة العاطفية، والمساندة الادراكية المعنوية ، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

2 -تحديد مستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

3 -بيان العلاقة ارتباطية بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة كالآتي:

1 -كشف العلاقة بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2 -تحديد مستوى المساندة النفسية في مجالاتها الأربعة، وعلاقتها بالقيم الدينية في مجالاتها الثلاثة لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

3 -الكشف عن أهمية المساندة النفيسة ومدى ارتباطها عاملاً أساسياً في القيم الدينية للطلبة المراهقين لوقايتهم من الوقوع في الصراعات النفسية.

4 -قد تسهم الدراسة في إجراء دراسات أخرى في مجال المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية ضمن متغيرات جديدة، حيث لا توجد دراسات تناولت الموضوع.

5 -في ظل نتائج الدراسة الحالية قد تعطي مؤشرات يمكن الإفادة منها في تطوير المقررات الدراسية، والبرامج التربوية، والإرشادية الخاصة بالطلبة وبضرورة الاهتمام بالصحة النفسية، وبمادة التربية الدينية واستثمارها في غرس وتعزيز القيم الدينية لدى المراهقين الطلبة، وتدريسها بأساليب شيقة لتتحقق المساندة النفسية والطمأنينة في ظل القيم الدينية.

مصطلحات الدراسة

1 -**المساندة النفسية:** "إمداد الفرد الذي وقع تحت ضغط أزمة ما سواء كانت عامة أو خاصة بالدعم النفسي، وإحساسه بالمشاركة، ومساعدته على التنفيس عما يجول بخاطره، ومساعدته كذلك على إعادة تنظيم أفكاره، من خلال استبصاره بالخبرة التي مر بها، مما يمكنه من التخلص التدريجي من أثارها، وتقليل أو علاج ما خلفته من اضطرابات أو تشويهات فكرية أو انفعالية" (الشيمي، 2006: 1).

ويعرف الباحث المساندة النفسية إجرائياً بأنها "الدرجة التي تعكس ما يحصل عليه المراهق في السنة التحضيرية على مقياس المساندة النفسية".

2 -**القيم الدينية** : "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل" (عقل، 2006: 68).

وعرفها الباحث إجرائياً بأنها "الدرجة التي تعكس ما يحصل عليها المراهقين في السنة التحضيرية على مقياس القيم الدينية".

حدود الدراسة

حدود موضوعية

1 -اقتصرت الدراسة على الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين.

حدود بشرية

2 -اقتصرت الدراسة على السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

حدود زمنية

خلال الفصل الدراسي الأول 2018/2017.

الإطار النظري

- تعريف المساندة النفسية

تعددت التع ريفلت لمصطلح المساندة والمساندة النفسية، وسيتم التعرف بداية على مفهوم المساندة لغة للوصول إلى تعريف المساندة النفسية اصطلاحاً.

المساندة لغةً: بمعنى القوة والمال الكثير السمن، وسنده: أسنده بشيء يمنعه من السقوط، ويقال سند فلاناً: أعانه وقواه، وأسنده: قواه وثبته (المعجم الوسيط، 1972: 309)، وهي مشتقة من الفعل (سند) أي سند الشيء يسنده سنداً: مال فأقامه، والسندة: ما سنده به، والدعام والدعامة: كالدعمة والدعم: أن يميل الشيء فسنده كما تسند عروض الكرم ونحوه (ابن منظور، 1993: 407).

أما المعجم الوسيط (ج 2: 366) جاء تعريف المسانده (ساندة) "مساندة عوانه وكاتفه وأسنده".

وأشار المبحوح (2015: 12-13) أن المساندة مصطلح نفسي اجتماعي حديث استخدم في العلاقات الاجتماعية، فهي تعني "ما يقدم من مساندة ومؤازرة ودعم للفرد". بالتالي هي "مجموع الأنشطة والعلاقات سواء الرسمية أو غير الرسمية والتي تهتم بتقديم الدعم والمساندة للأفراد داخل المجتمع ومن النفسيين والمرشدين النفسيين بحسب ما يستطيع كل من يقدم المساندة النفسية وبحسب موقعه بالنسبة لمن يحتاج لذلك الدعم".

والمساندة النفسية هي "المؤازرة والدعم والتعاطف والمعونة النفسية التي يحصل عليها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مساندة رسمية تقدّم من خلال المؤسسات والمنظمات الاجتماعية المختلفة، أو غير رسمية تقدّم من خلال الأشخاص المحيطين بالإنسان كأفراد أسرته وأقربائه وأصدقائه وزملائه وغيرهم ممن لهم علاقة به" (أبو عباة ونيازي، 1999: 18). فكل إنسان بحاجة إلى هذه المساندة في وقت من الأوقات خاصة عندما يواجه عائقاً أو صعوبة أو مشكلة تحول بينه وبين أدائه لوظائفه المدرسية والاجتماعية بصورة طبيعية.

وتعرف أيضاً المساندة النفسية بأنها "مجموع الأنشطة والعلاقات سواء الرسمية أو غير الرسمية والتي تهتم بتقديم الدعم والمساندة للأفراد داخل المجتمع ومن النفسيين والمرشدين النفسيين بحسب ما يستطيع كل من يقدم المساندة النفسية وبحسب موقعه بالنسبة لمن يحتاج لذلك الدعم" (المبحوح، 2015: 13).

وقد لوحظ أن مفهوم المساندة يرتبط في العلوم النفسية والاجتماعية بمفاهيم أخرى كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر : (المساندة الاجتماعية Social Support، نظام أو منظومة المساندة Support System، شبكة العلاقات الاجتماعية Social network، جماعات المساندة الاجتماعية Social Support groups).

أشكال المساندة النفسية التي يمكن تقديمها

لا تخلو المساندة النفسية من مساهمة المحيط الاجتماعي والأسري في حالات قد يتعرض لها الفرد والأحداث الخطرة كالحروب والنزاعات المسلحة والكوارث والعنف الأسري والمدرسي والأوضاع الاقتصادية لدى الفرد وغيرها في تقديم المساندة النفسية لأفراده خاصة الأطفال؛ والمراهقين هم من فئة الأطفال. والمساندة النفسية من خلال المشاركة الفعالة للأسرة والبيئة المحيطة عموماً في تقديم الدعم والمؤازرة لتعزيز قدرة الأفراد على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتكيف معها من أجل الشعور بالقيمة واحترام الذات، والتخفيف من شدة تأثير هذه الأحداث حتى لا يقع الفرد فريسة الاصابة بالاضطرابات النفسية . وتأخذ المساندة النفسية في حالات الأحداث الحرجة عدة أشكال أهمها (المبحوح، 2015: 17-19؛ المحتسب، 2010: د؛ الرحيلي، 2012: 16؛ Habra, 2005: 12):

1- **المساندة الوجدانية Emotional Support:** وهي المساندة النفسية التي تقدم من خلال مشاركته الآخرين حالاتهم لانفعالية وتعاطفه باهتمام بكل ما يمرون به وتقبله لهم ومحاولة التخفيف من شدة التوتر الناتج عن الخبرة الصادمة وزيادة قدرته على الصبر والتحمل.

وفي مرحلة الطفولة تكون المساندة العاطفية من خلال اظهار العطف والمحبة للطفل ولا سيما من قبل المحيط الاجتماعي القريب باستخدام الايحاءات والسلوكيات الجسدية التي تشير للثقة والمحبة بغمر الطفل وتطمينه، بالجلوس بجانبه تقبيله، ضبط الانفعالات الجسدية ولا سيما الوجه والعينين لا بد من النظر مباشرة للطفل وباستخدام كافة وسائل التواصل الجسدي الفعال وأفضل طريقه للتواصل بالتعابير الوجهيه المباشرة بالتواصل مع الطفل بطريقه مباشرة محبة وحنونة دون الاشاحة بالنظر والتي تعد مؤشراً على عدم الاهتمام أثناء التواصل (الطفل الخجول قد لا يستطيع النظر مباشرة فقط لاحظ حركة عينية وتعابيره الوجهيه واطلب منه النظر إليك بموده حتى يألف ذلك) مما يساعد على لتحقيق الهدف وهو المشاركة العاطفية وتخفيف حدة التوتر التي قد تصل لنوبات الهلع وقت الخطر.

2- **المساندة الادراكية المعنوية Appraisal Support:** وهي مساندة نفسية تظهر من خلال استخدام التعابير اللفظية والكلمات التعاطف والتودد والتشارك الوجداني بهدف مواساة الآخرين والتخفيف من مشاعر القلق والتوتر لديهم وتشجيهم على التفكير فيما أصابهم بطريقة تكيفيه إيجابية ولتحقيق ذلك لابد أن تكون:

أولاً: كن مستمعاً جيداً لكل ما يقوله المتضرر من عبارات وما يطلبه منك خلال الحدث فالاطفال قد تكررون عبارات مترافقة بالبكاء الشديد (أريد أمي – أبي، أين أنا، من أنت، أنا خائف) . والمراهق يبدو عليه الخوف، والرفض في بادئ الأمر، والصمت، وبعض الألفاظ الغريبه أو البذيئه.

ثانياً : استخدام نبرة الصوت الهادئة المستقرة والتي تشعر الطفل أو المراهق بالأمان والابتعاد عن استخدام الاصوات العالية الغير مستقرة والصراخ، اعتماد الألفاظ الواضحة والمفهومة خاصة للطفل وتكرار العبارة له، والطلب منه توضيح ما قلته أو تكراره للتأكد بأنه واضح ولمساعدته على التركيز على ما تقول وبالتالي تخفيف توتره، وفي حال لم يجب أخبره بأنك ستقوم بتكراره إذا لم تفهمه جيداً، الابتعاد عن السؤال هل الكلام واضح لأنه سيجيب نعم بكلا الحالتين.

إذا كان صوت الطفل لطيف وناعم وخافت فيجب حثه على أن يرفع نبره الصوت قليلاً بأسلوب محبب لنزيد ثقة الطفل بنفسه وبالتدريج في حال عدم تجاوب الطفل نستمر بالحديث معه وبعد فترة نعيد طلب رفع الصوت تدريجياً.

إذا كان في حالة هلع وصراخ وبكاء نحاول التخفيف من شدة ذلك بالقيام بما يلي : الجلوس بجانبه، تطمينه بكلمات تزيد ثقته بأنه بأمان، ونكرر عبارات أنت بخير، نحن بأمان، أنا معك، والطلب منه التواصل بصرياً بشكل صحيح، ومن ثم التعبير بهدوء عما يشعر به حتى يهدأ ومن ثم نسمعه باهتمام ومحبة.

3- **المساندة التبصيرية المعلوماتية Information Support**: وهي المساندة الفكرية العقلية التي تقوم على النصح والإرشاد وتقديم المعلومات التي تساعد الانسان على فهم الموقف بطريقة واقعية موضوعية وتجعله أكثر تبصراً مما يخفف من الاحباط والفشل والتوتر الناتج عن الخبرة الصادمة.

ومع الأطفال يمكن تحقيق هذا الشكل من المساندة من خلال استخدام تعابير بسيطة مفهومة توضح فيها للطفل حقيقه ما جرى وفقاً لمستوى وعيه وادراكه لما يجري حوله (قول الحقيقة بطريقة مفهومة للطفل الابتعاد عن المبالغة سواء بتجميل الواقع أو الكذب لأن الطفل سيفقد ثقته بك ويزداد لدية الشعور بانعدام التوازن وبالتالي تكثر لديه التساؤلات التي تحتاج للإجابة وتجعله أكثر توتراً وقلقاً.

4- **المساندة المادية أو العملية Instrumental Support**: وهي المساندة المباشرة أو ما يعرف بالإغاثة وتقوم على توفير مكان أدوات أموال بتقليل الخسائر التي تعرض لها الإنسان نتيجة الخبرة الصادمة. وللأطفال توفير جزء مما فقدوه نتيجة الحدث الصام من ألعاب، كتب وحقيبة المدرسة، لباس قد تسهم بشكل ما باستعادة الطفل لجزء مما فقده في حياته اليومية وبالتالي استعادة جزء من طفولته التي دمرت.

بالإضافة إلى **المساندة النفسية الاجتماعية** وهي العوامل التي تساعد الأفراد على التوافق والتكيف مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية من أجل تشكيل المقاومة أو المرونة عند تلقي الصدمات ووضع الإمكانيات اللازمة التي تجعل المراهق يتكيف على العيش في الظروف التي يعيش فيها، وتخلق الصلابة النفسية أثناء مواجهة العوامل والمتغيرات، وتعزيز الخبرة والمحفزة من أجل التكيف مع الضغوط النفسية والوقاية من الأمراض النفسية وغيرها (Votta & Anne, 2001: 28; Cohen & Wills, 2011: 336; Loesch, 2005: 54).

ويقوم بدور المساندة النفسية غالباً أخصائي نفسي مدرب، حتى يتمكن من التعامل مع ضغوط الأفراد بطريقة حرفية ومهنية سليمة، فمن المفترض أنه يقوم بتشخيص الحالة، ثم علاج ما يمكنه في حدود خبرته وتأهيله العلمي، أو التحويل للمختص لو كان هناك ما يخرج عن قدرته على التعامل معه كالتحويل للطبيب النفسي . ومن الضرورة أن يشتمل الفريق على أخصائي نفسي مدرب، بالإضافة إلى طبيب نفسي، كذلك يشتمل الفريق على أخصائي اجتماعي . هذا بالإضافة إلى المتطوعين من غير الدارسين الذين يتم تدريبهم بحيث يمكنهم المساعدة في مثل ذلك. (الشيمي، 2006: 1):

نستنتج مما سبق ذكره من أشكال المساندة النفسية أنها تساهم بشكل كبير في التحصين، وزيادة المناعة النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية، والتي تضعف في حالات الطوارئ كالحروب والنزاعات المسلحة والكوارث، أيضاً التعرض للعنف والضغوطات الاقتصادية وغيرها، وتترك آثارها على المجتمع كاملاً من ملاحظات ردرود أفعال الأطفال أثناء التعرض للخطر كالقصف، يلاحظ أن تواجد المراهق والأطفال مع أفراد أسرتهم ومن يرتبطوا بهم عاطفياً ممن يتميزون بالتوازن الانفعالي أثناء الخبرة، يظهروا أنماطاً سلوكية تكيفية كالاستمرار باللعب، الحديث، الانهماك بأي عمل يقوم به كشكل من أشكال ضبط الحالة الانفعالية العفوية والمرتبطة بالتمثل لسلوك الأسرة ...، لذلك كلما كان

الوالدان والمحيط الاجتماعي القريب منهم أكثر تماسكاً أثناء الحدث كلما كانت ردرود أفعالهم على الحدث أقل شدة ، بالإضافة إلى ما يدركونه من قيم دينية تم زرعها بداخلهم جعلتهم يؤمنون بقضاء الله وقدره، وأن الله بصفاته معهم لذلك لا يبالون وأكثر قوة من أقرانهم البعيدين عن تلك القيم.

وهناك حالات تحتاج إلى المساندة النفسية لدى المراهقين كإصابة منهم بالأمراض التي قد يكون سببها متعلق بالوراثة، أو المؤثرات البيئية المحيطة بالمراهق، ومنها: "السكري، والسرطان، وأمراض القلب؛ حيث يصابحها التوتر والقلق والخوف وغيرها من الأمراض النفسية" (الأقرع، 2005: 29). وهؤلاء بحاجة إلى المساندة النفسية، وتدارك الحالة قبل الدخول بأمراض ومشاكل نفسية عديدة.

بالإضافة إلى المراهقين المعنفين أسرياً أو مدرسياً، وتعرضهم لأساليب تعنيف شديدة، وخلاف عنيف بين الوالدين الذي يستخدم فيه الضرب والتهديد، والشتم، والإهمال الذي يؤدي إلى خوف أو تهديد أمن المراهق، وشعوره بعدم الطمأنينة النفسية والتوتر والقلق. فضلاً إلى أساليب الرفض، والقسوة، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، والتذبذب في المعاملة، والأساليب التي تثير الشعور بالذنب والتي تؤدي إلى فقدان الشخصية لعنصر التقدير، والحب من الآخرين، وتؤدي بالتالي إلى أمراض نفسية خطيرة كالإنطوائية، وسلوك عدواني تعويضاً عن فقدانها التقدير والحب، كذلك أسلوب الحماية الزائدة الذي قد يسبب الاكتئاب أو سلوكيات سلبية تؤثر على تصرفات المراهق ومعاملته لنفسه والآخرين (دريبين، 2012: 32-36).

ومن الحالات الأخرى التي تحتاج إلى المساندة النفسية معاملة المعلم أو مدير المدرسة من خلال عقاب الطالب بطريقة تسيء لشخصه وذاته، وتحدث أثر كبير في نفسية الطالب كالخجل والقلق، والخوف، والانطواء، وكره المدرسة، والأمراض النفسية، ومشاكل تؤدي إلى الانحراف، خاصة العقابات التي تؤدي إلى السخرية من أقرانهم (القرني، 2002: 213). فهذه الأساليب لها أثر هام في نمو الشخصية، واستقرارها النفسي، وبحاجة إلى مساندة نفسية. أما المشكلة المشتركة التي يحدثها أسلوب الأسرة والمدرسة السلبي مع المراهق هو الخوف من المستقبل، ومن الاختبار والذي يؤدي إلى تأخر دراسي وتوتر وحالة من القلق، والعدوانية.

- القيم الدينية

تعريف القيم

عرفها عبد الكافي (2005: 18) بأنها "المثاليات، التي تسود في الأفراد وتتغلل في نفوسهم، ويتوارثها الأجيال، ويدافعون عنها قدر الإمكان".

وعرفها زهران وسرى (2003: 9) بأنها "خاصية تقدر لسبب نفسي، أو اجتماعي، أو أخلاقي، أو جمالي، وتستخدم عادة في صيغة الجمع".

ويرى الزيود (2006: 22) بأنها "مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقته في المجتمع في جميع نواحي الحياة".

وينظر الجلاد إلى القيم من خلال ثلاث اتجاهات في معناها وهي:

1 -القيم: مجموعة المعايير، والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح.

2 -عتبار القيم تفضيلات يختارها الفرد كما أشار موريس Mours الذي وصف القيم بأنها علم السلوك التفضيلي، حيث أن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر، وأن في القيم التي يتبناها الأشخاص عوامل مهمة ومحددة لسلوكهم.

3 -اعتبار القيم حاجات، ودوافع واهتمامات واتجاهات، ومعتقدات ترتبط بالفرد، ويمثل هذا الاتجاه علماء النفس الاجتماعي الذي يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد، واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين" (الجلاد، 2010: 22-24).

4 -القيم هي صفة كمية، وصفة ضرورية في نفس الوقت لأي علاقة بين الذات والموضوع" (النعيمي، 2008: 44).

أما القيم من المنظور الإسلامي فقد عرفها ناصر (2006: 146) بأنها " مجموعة المبادئ، والقواعد، والمثل العليا التي نزل بها الوحي، التي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله، والكون.

- تعريف القيم الدينية

عرف الدرابسة (2001: 21) القيم الدينية بأنها "مجموعة من المعايير والغايات النابعة عن العقيدة الإسلامية، التي توجه سلوك الفرد والمجتمع، تهدف إلى إرضاء الله تعالى، للحكم على الأفكار والأشخاص والأنماط السلوكية والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقبحها والرغبة والالتزام بها لما لها من القوة والتأثير عليهم".

وعرفها عسكر (2006: 23) على أنها "مجموعة المعايير والمباديء الموجه لسلوك الفرد المسلم الظاهر والباطن لتحقيق غايات خيرة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة".

وعرفته الشندودية (2011: 12) بأنها "مبادئ، وقواعد لدى الفرد تعكس معتقداته، وثقافته، وتوجه سلوكه، واتجاهاته، وتضبط تصرفاته فيدركها بعقله، ويشعر بها بأحاسيسه، ويترجمها أفعالاً، عملية، بحيث تصبح له مرجعًا في حياته". وهو التعريف الأشمل للقيم الدينية والذي جمع ما في التعاريف.

- تصنيف القيم الدينية

هناك تصنيفات للعلماء المسلمين المحدثين الذين بحثوا في القيم الأخلاقية الإسلامية صنفت إلى ستة أنواع هي (ناصر، 2006: 98):

1 -القيم الروحية: ومنها العبادات.

2 -القيم البيولوجية: ومنها رعاية الجسم.

3 -القيم السلوكية: ومنها الأمانة والكرم.

4 -القيم الانفعالية: ومنها المحبة والعطف.

5 -القيم الاجتماعية: ومنها الأخوة، والدعوة إلى الخير.

6 -القيم العقلية: ومنها التفكير السليم والتعليم.

وصنف عثمان رضي الله عنه القيم في ضوء مفهوم الإسلام إلى قيم عقائدية وقيم تعبدية، وقيم أخلاقية (الشندودية، 2011: 29).

دور الأسرة في تنمية القيم الدينية

تزداد المشاكل والتوترات والصعوبات النفسية في مرحلة المراهقة، تصاحبها العديد من التصرفات الصاخبة، والإرتباك، وانعدام التوازن، بسبب التغيرات والتطورات الجسمية، والنفسية والعقلية المصاحبة لعملية النمو (باحارث، 2007: 27)، فهي مرحلة عمرية خطيرة.

حيث تعد من أصعب فترات نمو الإنسان خاصة التي تمتد من عمر (الرابعة عشر وحتى السابعة عشرة) وهي فترة يمر فيها الإنسان بتغيرات جسدية ونفسية مهمة، فالتغيرات النفسية تتضح شخصية الفرد سواء كان ذكراً، أم أنثى، وتكتمل له عناصر الاستقلال والاعتداد، والثقة والنفس، والإعجاب بما يملك، وأن الأهل الذين وضعوا اللبنات الأولى من تربية أبنائهم الصحيحة، لن يجدوا عناءاً كبيراً في تربيتهم بعد ذلك، وذلك لأنهم وضعوا الأساس الصحيح لبناء أنفسهم (السعدون، 2012: 1125). فالمساندة النفسية والتربوية للأبناء في الأساس تجعل منهم أبناء سويين قادرين على مواجهة المشاكل والصعوبات والتغيرات.

لذلك تأتي الأسرة في المرحلة الأولى والأساسية في تنمية القيم بشكل عام، والقيم الأخلاقية بشكل خاص لدى أبنائهم، فهي المؤثر في نفوس الناشئة فهي الوسيط الأول للتربية في تعليم أنماط السلوك، والعادات الاجتماعية المرغوب بها، من خلال العلاقات بين أعضاء الأسرة، والتفاعل العائلي التي من خلال يتم تنمية القيم، والدين هو أساس التربية عند الأسرة المسلمة، فهي التي تشبع حاجة الطفل الجسمية، والعقلية، والحاجات الخلقية، وغيرها من الحاجات التي تؤهله لاكتساب القيم، كالحاجة إلى التقبل الاجتماعي، والحاجة لتعليم السلوك والأمن وغيرها، وبالتالي يكتسب الشخصية المتوازنة التي تساعده في الاكتساب القيمي السليم للسلوك الصحيح (العيسى، 2009: 114).

وذكر شارلز (Charles, 2006: 48) "أن التربية عند المسلمين تعتمد على القيم، والأخلاق، وتربيتهم على التوكل على الله وهي مستمدة من القرآن والسنة النبوية".

ويرى الطحيح المشار إليه في (الشندودية، 2011: 31) الاضطراب القيمي لدى الآباء وتناقضها ينعكس على شخصية الأبناء، وينتج عنه ضعف الوازع الديني، والقيمي. وترجع مشكلات المراهقين إلى الأساليب التي تعامل بها الثقافة، والمجتمع المراهق وليس إلى تطور المراهق جسدياً، ولكي تكون الموعظة الحسنة مسموعة لدى الأبناء لابد أن يتصف صاحبها بأفضل الصفات، وأكمل الأخلاق، ويترقى نحو الفضائل، والمكرمات باقتدائه بوالديه من حوله من الأصحاب، حيث أن الموعظة الحسنة لها دور كبير في غرس القيم الإسلامية لدى الأبناء.

ولا نستطيع أن نلغي دور المدرسة والمجتمع في إدراك الأطفال حتى المراهقة والشباب والنضج للقيم الدينية والأخلاق فهم يساندونه حتى يضع قدمه في أول الطريق الصحيح، ويبقى الدور فعالاً حتى يدرك ويجسد القيم الدينية فعلاً، ليصبح قادر على الصمود والمواجهة بنفسه في ضوء التغيرات الحاصلة في كافة المجالات خاصة الاجتماعية.

ويرى الباحث أن دور المربي في الأسرة هو الأهم في تطبيع الأطفال تطبيعاً خلقياً، أي جعل الأخلاق طبيعة ثانية، حيث الأولى هي العبادات العقائدية والإيمان، بذلك تصبح المبادئ الأخلاقية عادة يقوم بها الأطفال كما يؤدون العادات ولا يستطيعون مخالفتها، ويدركونها في جميع مراحلهم العمرية خاصة في المراهقة والتي هي من أهم المراحل وأخطرها. وبالتالي يستطيعون مواجهة مواجهة التحديات العديدة التي تعصف بهم، وهذا يتطلب من المربي التنويع في استخدام عدد من الأساليب التربوية العامة، والنبوية الخاصة، للنهوض بهم دينياً، وعلمياً، وخلقياً وفكرياً.

المساندة النفسية في الإسلام

إن مصطلح المساندة النفسية في الإسلام خاصة والاجتماعية لها ارتباط كبير في مفاهيم ديننا الإسلامي الحنيف، وقد جاء من باب التكافل الاجتماعي، والإخاء والرحمة والتعاطف، فلا مكان للقسوة في قلوب المسلمين، حيث أن كل المسلمين أخوة يواسون بعضهم البعض، وهناك دلائل في الكتاب والسنة الشريفة تظهر أبعاد المساندة النفسية في الإطار الاجتماعي؛ نذكرها كالآتي (مرسي، 2006: 203؛ القزويني، 2006: 645؛ المبحوح، 2015: 33-35):

1 -**المساندة العاطفية**: قال تعالى: (**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا**) سورة (النساء: 86)، إلقاء السلام يتضمن الأمن والطمأنينة في نفس المتلقي. وقال الله تعالى: (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**) (سورة آل عمران: 103)، فإخوة الدين أقوى الروابط التي تولد في النفس المحبة والاحترام والتآلف، فالمسلم إذا وقع في ضائقة فإنه يلجأ لإخوانه المسلمين فيعاضدوه ويساندوه. فالمراهق بحاجة إلى مساندة عاطفية فمن يساند عاطفياً يشعر بالطمأنينة والأمان والمحبة والاحترام.

2 -**المساندة بالنصح والإرشاد**: عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله، قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أخرجه مسلم (النيسابوري، 2007: 46). ويظهر أن هذه المساندة واجبة وليست اختيارية، حيث تعد أساساً من أسس التكافل الاجتماعي، وبين أفراد المجتمع المسلم، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر يصل إلى المساندة المادية، قال تعالى (**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (سوة البقرة: 215). وهي مساندة إلزامية للقادرين عليها كمساندة الطلبة المراهقين الفقراء والمحتاجين.

3 -**المساندة المالية** : قال تعالى (**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) (سورة الحديد، 11). والقرض هو أن يقدم المسلم لأخيه المسلم الدعم المادي الذي يحتاج إليه ثم يقوم بإعادته عندما يتيسر، أو يسامحه بها ويعتبرها صدقة وهو الأفضل عند الله قال تعالى (**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**) (سورة البقرة: 280). وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت المساندة النفسية خاصة الاجتماعية منها.

4 -**التقدير والمكانة** : والمساندة هنا أن يشعر المتلقي للمساندة بالتقدير والإحترام لشخصه دون النظر إلى عوامل النقص التي يفتقدها، وعندما يشعر الفرد أنه صاحب مكانة ويحظى بتقدير المجتمع من حوله، ويُكون عن ذاته مفهوماً إيجابياً وبالتالي يعمل جاهداً على ترسيخ هذا المفهوم وتجاهل النقص الذي قدر له كحرمانه من أسرته أو جهله بهويته، أو فقره، فالمتلقي والمعطي يحظى بتقدير واحترام المجتمع، ويظهر ذلك في حرص الإسلام بمشاعر الفرد المسلم والأيتام خاصة، والإحسان لهم وأجرهم على الله كبير، فعن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: (من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيمة

أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى) (أخرجه أحمد، ح 21132). فتقديم المساندة المادية للطلبة المراهقين واجب على الجميع في إطار الاحترام والتقدير، وتكوين مفهوم ذاي إيجابي وليست مساندة بشكل سلبي تؤثر على نفسيته.

وترى الدراسة أن الإسلام حرص على الوقاية من كل ما يؤدي إلى اضطراب العلاقات، ويضعف المساندة النفسية والاجتماعية، فحرم التباغض والتحاسد والتدابر وشجع على التوادد والحب والتعاون (مرسي، 2006: 203)، ومساعدة الأيتام والتعاطف فيما بينهم، والمساندة المالية، وهذا يدل على شمول الدين لكل جوانب الكون والحياة. وهذه أسس المساندة النفسية للمراهقين في حال معاناتهم لأوضاع نفسية أو في الحالات الطبيعية قبل أن تصبح هناك مشكلة نفسية لدى الطلبة لأسباب اجتماعية.

- المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين

قد يكون هناك ارتباط بين المساندة النفسية والقيم الدينية وهذا ما تفترضه الدراسة الحالية، وبحسب علم الباحث؛ فإنه ليس هناك دراسات ربطت بين المتغيرين في العلاقة، ولكن بحسب الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات العلاقة سيتم إبراز نتائج المتغيرات في الدراسات المتوفرة.

أظهرت دراسات كثيرة أن نسبة المراهقين ينخرطون في سلوكيات غير صحيحة، وتكون محفوفة بالخطر والتهلكة أحياناً، مثل: الإدمان، والإعتداءات المختلفة، وأن القيم الدينية والروحية تعد عوامل وقائية لمثل تلك السلوكيات لدى المراهقين (Kom & Krazler, 2008).

وأشار كفافي المشار إليه في (الشندودية، 2011: 5)؛ أن القيم الدينية تجعل حياة الفرد أكثر راحةً وطمأنينة، وشخصيتهم تكون أقوى وأفضل من الذين تدينهم ضعيف أو ملحدين لا دين لهم، وذلك نتيجة إلى عدم وجود قيم ومبادئ دينية ترسخ وتضبط الخير والأمان النفسي في شخصيتهم؛ والسلوكيات الإيجابية.

وأوضح العيسى (2009) أن المجتمع البشري يعيش تقدماً؛ إلا أن هناك اهتزازاً للقيم الدينية نتيجة لطغيان المادة على القيم، والمبادئ الفاضلة، والذي أثر وبشكل واضح على كثير من جوانب حياة الفرد بشكل عام، والطلبة المراهقين بشكل خاص، لذا فإن الدين والقيم الدينية تساعد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان، وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده وحتى آخر العمر.

وأكد باترك وزملائه Patrick من أن الذين كانت درجاتهم عالية في القيم الدينية، يتمتعون بالأمل، والبشاشة، والتقبل النفسي، والذهني. أما بوهلر Puhler فيرى أنه لا يمكن الحديث عن العلاج النفسي بلا الوقوف على قيم المريض، وأهدافه في الحياة، إذ تؤثر القيم الشعورية واللاشعورية في عملية التخاطب بين المعالج، والمريض، وأكد بونج Bong في أبحاثه ودراساته النفسية ضرورة غرس الإيمان لدى المريض النفسي حتى يشفى (الشندودية، 2011: 46).

ويرى الزهراوي (2001) أن للقيم الدينية دوراً مهماً في مجال الوقاية من الاضطراب، والقلق النفسي والوقاية من المشكلات الخطيرة كمشكلة تعاطي المخدرات التي تعتبر سلوكاً هروبياً من الواقع الذي يشعر فيه الفرد بعدم الأمان، والقلق، والعديد من المشاكل النفسية، وأن هناك علاقة سلبية بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والإلتزام بالقيم الدينية.

فمن أهم أسباب السكينة والطمأنينة لدى المؤمنين أنه "هدي إلى فطرته التي فطره الله عليها، وهي فطرة متسقة، ومتجاوبة مع فطرة الوجود الكبير كله، فكان من نتائجه أن المؤمن عاش مع فطرته في سلام، أما غير المؤمن فإنه يعيش في صراع دائم داخل نفسه، وفي حيرة بين غرائزه الكثيرة أيهما يرضي، أما المؤمن فقد جعل همه هماً واحداً، هو سلوك الطريق الموصل إلى مرضاة الله تعالى الذي يسأله أن يهديه إليه في كل صلاة عدة مرات"، كما قال الله تعالى **(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** (سورة الأنعام: 151). (النابلسي، 2009: 208).

وأن أبرز الوظائف التي يؤديها الدين للفرد والجماعة تحقيق الاستقرار النفسي، فحينما يصاب الأفراد بالتمزق النفسي، والصراعات الداخلية يحقق لهم الدين توازناً نفسياً عن طريق ما يسوقه من علاج نفسي، وتوجيه إلهي، ففي حمى الدين تخف وطأة الحياة، وتهون أمور الدنيا، وتصبح هذه المظاهر أمراً ثانوياً، والدراسات التاريخية للأديان وبخاصة الدين الإسلامي يمدنا بأدلة نجاح الإيمان في شفاء النفس من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينه، والوقاية من القلق الذي يعتبر السبب الرئيسي في أعراض الأمراضا لنفسية، كما في كتابه العزيز قال تعالى: (**الَّذِينَ**

آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) (سورة الأنعام: 82). فالمؤمن يشعر دائماً أن الله تعالى معه دائماً وهو في عونه، ويسانده في تخطي الصعاب، فشعور المؤمن بأن الله تعالى في عونه كفيل بأن يبث في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة (الحديبي، 2001: 39).

ويؤدي الشعور الديني إلى الإحساس بالسعادة، والرضا، والقناعة، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، الذي يعين الفرد على مواجهة الضغوط، ويمنح الثقة، والقوة في مواجهة التحديات، والأزمات التي التي تعترضه في مجرى حياته، فيكون الملاذ وقت الشدة، الذي يشعره بالأمان، وعدم الخوف، والتشاؤم، لليقين بأن الله تعالى يتدخل في الأحداث المهمة من أجل الأفضل دائماً، الذي يتحقق للفرد من خلال الدعاء، والصلاة، والشكر والحمد، مما يوفر له أسمى صور الدعم والطمأنينه (هريدي وفرج، 2002).

وترى مجدي (2009: 85) أن العامل الديني يعد من العوامل التي تؤثر في مدى ما يشعر به الإنسان من الرضا عن الحياة، بالإضافة إلى أن الدين يمكن أن يتخذ كقيمة تنمي لدى الفرد المعني الإيجابي للحياة، وتجعله أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط، وأكثر قدرة على مواجهة الصعاب.

أما الدراسة فترى أن المساندة النفسية تدخل كمفهوم من مفاهيم القيم الدينية، فالإسلام حرص على الوقاية بتقديم المساندة للمسلمين ليكونوا بنفسية يصبحوا بها قادرين على مواجهة الحياة، وأن الدين والإيمان والقيم الدينية والأخلاقية ومن يملك الشعور الديني ما هي إلا مساندة نفسية كبيرة للإنسان، بالتالي يؤدي إلى الإحساس بالسعادة، والقناعة، والرضا، واليقين، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، ويمنح الثقة والقوة. وبذلك فإن القيم الدينية كفيلة أن تساند الإنسان نفسياً في تخطي الصعاب والمشاكل، ومجابهة الأمراض وآثارها السلبية، وتحمل الضغوط، وتخطي الأحداث القاسية التي قد يتعرض لها الإنسان، وأنه لا يمكن أن تكتمل إلا بالمساندة النفسية التي ينشأ عليها المراهقين من الطفولة، ليكون عنصر إيجابي صحيح نفسياً لاجتياز مرحل النمو الصعبة.

الدراسات السابقة

دراسة إكسلين ويالي وساندرسون (Exilne, Yali & Sanderson, 2000) بعنوان "العلاقة بين الجمعيات الدينية، وبين المتغيرات المتعلقة بالمعاناة النفسية "، هدفت الدراسة للكشف عن علاقة الجمعيات الدينية والمتغيرات المتعلقة بالمعاناة النفسية . تكونت عينة الدراسة على مجموعتين من طلبة الجامعات بلغ عددهم (200) طالباً، ومن الذين يلتمسون العلاج في العيادات النفسية، بلغ عددهم (54) فرداً. أظهرت النتائج أن الدين كان مرتبطاً بدرجة أكبر بالإكتئاب، والانتحار بغض النظر عن درجات التدين، وارتبط مع الاكتئاب مشاعر الإغتراب عن الله، كما ارتبط الإنتحار بالخوف من الدين والشعور بالذنب، لاسيما عندما يعتقدون أنهم ارتكبوا خطيئة لا تغتفر.

دراسة المزيني (2001) بعنوان " مدى تمسك طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بالقيم الدينية ومدى تحليهم بالاتزان الانفعالي"، وقد هدفت الدراسة في الكشف عن مدى تحلي طلبة الجامعة الإسلامية بالاتزان الانفعالي، بالإضافة إلى مدى تمسكهم بالقيم الدينية، وقد تكونت عينة الدراسة من (255) طالبًا وطالبة من طلبة المستوى الرابع بالجامعة الإسلامية حيث شكلت العينة 20% من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بالطريقة العينة العشوائية الطبقية وقد استخدم الباحث استبانة القيم الدينية من إعداد الباحث، استبانة الاتزان الانفعالي (إعداد عادل محمد العدل). أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة وموجبة بين القيم الدينية ومستوياتها وبين الاتزان الانفعالي ومستوياته، وأن طلبة الجامعة يتحلون بدرجة عالية من القيم الدينية والاتزان الانفعالي، كما أظهرت وجود فروق في درجة التمسك بالقيم الدينية ومستوى الاتزان الانفعالي لصالح الطالبات.

دراسة تشارلز (Charles, 2006) بعنوان "أثر المدارس الدينية في المحافظة على القيم الروحية والأخلاقية والثقافية في مدارس الذكور المسيحية والإسلامية "، هدفت إلى معرفة تأثير المدارس الدينية في المحافظة على القيم الروحية والأخلاقية والثقافية في مدارس الذكور المسيحية والإسلامية. وذلك بناءاً على توصيات البحوث السابقة لهذه الدراسة حيث توصلت إلى أن الآباء المسيحيون والمسلمون في أمريكا يعتقدون أن هذه المدارس هي ملائمة لمعالجة مخاوفهم حول القيم الأخلاقية لدى أطفالهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق المقالات والملاحظات، والاستبانات لدى عينة الدراسة من خلال مدرستين، وتكونت عينة الدراسة من (75) طالباً من المدرستين المسيحية والمسلمة. أظهرت النتائج إلى أنه في حين كان هدف المدرستين هو تعليم القيم الروحية والأخلاقية والثقافية إلا أن هذا الهدف لم يتحقق بالضرورة في كلتا المدرستين.

دراسة باتريك وهيفين وكايروش (Patrick, Heaven & Cairroch, 2007) المشار غليها في دراسة (الشنودية، 2012) بعنوان "تقييم العلاقة بين القيم الدينية وبعض الأبعاد الشخصية والاجتماعية، والعاطفية لدى المراهقين". استعمل الباحثين مقياس (إيزنكاين) للذهانية (إيزنك، 1976)، ومقياس الاجتهاد. تكونت عينة الدراسة من (784) طالباً من طلبة المدارس الثانوية. توصلت النتائج إلى أن المشاركين الذين حصلوا على أعلى الدرجات في القيم الدينية يتمتعون بالأمل، والبشاشة، والتقبل النفسي، والذهني.

دراسة كوم وكرازلر (Kom & Krazler, 2008) بعنوان "دور القيم الدينية والروحية بجميع أبعادها (الإلتزام الديني، المشاركة الدينية، والإتزان) في التقليل من أثر السلوكيات غير الصحيحة المحفوفة بالمخاطر لدى المراهقين "، هدفت الدراسة إلى معرفة دور القيم الدينية والروحية بأبعادها (الإلتزام الديني، المشاركة الدينية، والإتزان) في التقليل من أثر السلوكيات غير الصحيحة المحفوفة بالمخاطر لدى المراهقين. طبق الباحث مقاييس النضج الإيماني، واستبيان السلوك الصحي القائم على مراقبة السلوك، ومقياس التدين، إذ تكونت عينة الدراسة من (114) مشاركاً من المراهقين. أظهرت النتائج إلى أن القيم الدينية والروحية لها تأثير على التقليل من السلوكيات المنحرفة والمحفوفة بالمخاطر لدى العينة، كما أن هذه القيم تلعب دوراً كبيراً في قرارات الشباب نحو الانخراط في مثل هذه السلوكيات.

دراسة العيسى (2009) بعنوان "القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية"، هدفت الدراسة للتعرف على مدى اكتساب طلبة المرحلة المتوسطة لبعض القيم الأخلاقية، وذلك من خلال تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بإعداد استبانة، وتكونت عينة الدراسة من (161) معلماً ومعلمة. أظهرت النتائج أن القيم الخلقية (بر الوالدين) تحتل المرتبة الأولى، وأن الأسلوب المناسب لتنمية القيم الأخلاقية هو الحرص على تأدية صلاة الجماعة مع الطلبة في مصلى المدرسة، واحتل الفعل السلوكي (يظهر الطالب الاحترام والتقدير والطاعة لوالديه عند الحديث عنهم ويثني عليهم) المرتبة الأولى في مدى اكتساب القيم الأخلاقية لدى الطلبة من خلال الأفعال السلوكية كما أظهرت الدراسة، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في معدلات استجابة أفراد عينة الدراسة على جميع محاور الاستبانة تعزى لمتغير (المؤهل ونوعه، التخصص، سنوات الدراسة، عدد الدورات التدريبية).

دراسة هيفين وكياروشي وليسون (Heaven, Ciarrochi & Leeson, 2010) بعنوان " أنماط الوالدين والقيم الدينية بين المراهقين: تحليل استباقي لمدة 3 سنوات"، هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأنماط الوالدية من وجهة نظر الأبناء والقيم الدينية، ومعرفة أثر الأنماط على القيم الدينية خلال ثلاث سنوات لطلبة الصف السابع إلى أن يصلوا الصف العاشر. استخدم الباحثون استبيان مستوى سلطة الوالدين ومقياس التقدير الذاتي، ومقياس التحكم إلى الضمير/

الإجتهاد، ومقياس الأمل لدى الأطفال، أما مقياس المرحلة الثانية، فهو مقياس القيم الدينية، تكونت عينة الدراسة من (784) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن الآباء الذين كانت معدلاتهم مرتفعة في مستوى القيم الدينية من قبل الأبناء كان أبناءهم أكثر تفوقاً من غيرهم في المستوى التحصيلي الأكاديمي، وأقل إضاعة للوقت، وأقل تعاطياً للمخدرات، والمسكرات، وأقل سعياً وراء الملذات. وبالمقابل أن الآباء المستبدين والمتسلطين سجل أبناءهم مستويات متدنية في الثقة بالنس والذات، ولديهم ارتفاعاً في مستويات المشاكل السلوكية كمشاكل فرط الحركة، وتشتت الانتباه، وكذلك أشارت النتائج أن الجو العائلي/ الأسري وسلوك الآباء هي محددات هامة للقيم الدينية لدى المراهقين.

دراسة الشندودية (2011) بعنوان "بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط"، هدفت إلى تقصي العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر في سلطنة عمان، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت ببناء أداتي الدراسة (مقياس القيم الدينية، ومقياس الأمن النفسي)، تكونت عينة الدراسة من (412) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية. اظهرت النتائج أن درجة التزام الطلبة بالقيم الدينية كانت كبيرة في المجالات الثلاثة العقائدية والأخلاقية والتعبدية، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط الذكور والإناث في مجالات القيم الدينية، بينما أظهرت فروق بين استجابات العينة تعزى لمتغير النوع في المجال الأخلاقي لصالح الإناث، وأظهرت النتائج أن درجة الشعور بالأمن النفسي كانت كبيرة، ولا توجد فروق إحصائية في الجنس في مجالات الشعور بالامن والشعور بالحب، في حين أشارت إلى وجود فروق بين استجابات العينة تعزى لمتغير النوع في مجال الشعور بالانتماء لصالح الإناث. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية إيجابية دالة إحصائياً بين القيم الدينية والأمن النفسي بدرجة متوسطة، وهذا يعني أن كلما زاد الإلتزام بالقيم الينية أدى ذلك إلى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة.

دراسة المبحوح (2015) بعنوان "المساندة النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الاكاديمي لدى الطلاب المستفيدين من صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية بغزة، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المساندة النفسية الاجتماعية، ومستوى التوافق الأكاديمي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات المساندة النفسية الاجتماعية، وبين متوسط درجات التوافق الأكاديمي لدى الطلبة المستفيدين من صندوق الطالب الجامعة الإسلامية بغزة، وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، الكلية، المعدل التراكمي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، مكان السكن)، كما هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين المساندة النفسية الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى عينة الدراسة. استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائجه. وأعد أداتي الدراسة هما: استبانة المساندة النفسية الاجتماعية، واستبانة التوافق الأكاديمي، تكونت العينة من (219) طالب، أظهرت النتائج بوجود دلالة إحصائية في تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى المساندة النفسية الاجتماعية تعزى لمتغيرات الدراسة ككل، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والتوافق الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وأظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بمستوى التوافق الأكاديمي لدى الطلبة المستفيدين من صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية بغزة من خلال المساندة النفسية الاجتماعية المقدمة لهم عبر صندوق الطالب الجامعي.

تميزت الدراسة الحالية كونها قد تكون الدراسة الأولى من نوعها –بحسب علم الباحث– في تقصي المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدرسات من ناحية الهدف والعينة والمنهج المستخدم، والنتائج.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بعرض الظاهرة المقاسة كما هي، إذ يعد هذا المنهج مناسباً لأهداف وأغراض البحث الحالي ومتغيراته.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة التحضيرية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للعام الدراسي 2018/2017 والبالغ عددهم (349) طالباً في السنة التحضيرية.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية تكونت من (192) من طلبة السنة التحضيرية في الجامعة الإسلامية للعام الدراسي الثاني 2018/2017.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد مقياسين في ضوء اطلاعه على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتوفرة على الرغم من ندرتها بالنسبة للقيم الدينية، وليس هناك دراسات ذات صلة بالمساندة النفسية، والمقاييس نعرضها كالآتي:

1- مقياس المساندة النفسية

تكون المقياس من (41) فقرة، قسمت إلى أربع مجالات وهي: **المجال الأول** : المساندة العاطفية، **والمجال الثاني:** المساندة الادراكية المعنوية، **والمجال الثالث:** مساندة التقدير والمكانة، **والمجال الرابع:** المساندة الاجتماعية. وقد تم التحقق من مؤشرات الصدق والثبات للأداة.

صدق الأداة

قام الباحث للتأكد من صدق الأداة إلى قياس الصدق الظاهري من خلال عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والإرشاد والمناهج، بهدف التأكد من قياس مدى ملاءمة الفقرات وانتمائها لها، ووضوح العبارة وسلامة صياغتها، وتقديم مقترحات للتعديل أو الإضافة أو الحذف، وقد أبدى المحكم ون الملاحظات والرأي المناسب السديد، وتم الأخذ بها وإجراء التعديلات الشكلية في الصياغة، حيث تم إعادة صياغة الفقرة (أشعر بأهميتي من الآخرين حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة) وأصبحت الفقرة (يشعرني من حولي بأهميتي حتى عندما تكون تصرفاتي خاطئة)، وتم إجراء التعديل على الفقرة (أجد الراحة والسكينة عند سماع أو تلاوة القرآن)، وأصبحت الفقرة (أجد الراحة والسكينة عند سماع أو تلاوة القرآن عندما أحتاج إلى مساندة نفسية)، وهناك تعديلات إملائية أخرى، وبعد إجراء تلك التعديلات تم إخراج المقياس بالصورة النهائية.

صدق البناء

لاستخراج دلالات الصدق البنيوي للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (20) طالب، حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (20)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (1) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
المساندة العاطفية	0.81	0.77
المساندة الادراكية المعنوية	0.84	0.70
مساندة التقدير والمكانة	0.80	0.74
المساندة الاجتماعية	0.82	0.87
المساندة النفسية ككل	0.86	0.93

2- مقياس القيم الدينية:

بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية و الدراسات القليلة التي استطاع الباحث الحصول عليها؛ قام باستخدام مقياس والتعديل عليه في دراسة (الشندودية، 2011؛ المزيني، 2001) والاطلاع على بعض الدراسات الأجنبية كدراسة (Kom & Krazler, 2008; Heaven, Ciarrochi & Leeson, 2010). تكونت الاستبانة من (53) فقرة، قسمت إلى ثلاث مجالات وهي: **المجال الأول :** القيم العقائدية، **والمجال الثاني** القيم التعبدية: **المجال الثالث :** القيم الأخلاقية. وقد تم التحقق من مؤشرات الصدق والثبات للأداة.

صدق الأداة

تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمون المتخصصين في علم النفس والإرشاد والمناهج في صورتها الأولية، والتأكد من مدى ملاءمة الفقرات وانتمائها لها، وسلامة صياغتها، وتم الأخذ بها وإجراء التعديلات، واخراج الاستبانة بصورتها النهائية. ومن أمثلة التعديلات؛ كانت الفقرة (الرضا بقدر الله وقضاؤه) أصبحت بعد التعديل (أرضى بقدر الله وقضاؤه)، وتعديل كلمة (شراطاً) في الفقرة (أعتقد أن المهم هو الصلاة وليس شرطاً المحافظة على أوقاتها)، بالإضافة إلى تعديل الفقرة (أقول الصدق دون خوف) حيث كانت (أقول الصدق ولا أبالي)، وبعد إجراء التعديلات أصبح المقياس بصورته النهائية. وتحقق الباحث من الصدق الظاهري للمقياس.

صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء للمقياس، حيث استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (20) طالب من السنة الأولى التحضيرية ، وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل فقرة بالمجال التي تنتمي إليه ، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى.

ثبات الأداة

تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest)، بعد تجريبه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة (20) طالباً، وإعادة التطبيق بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (20)، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون. وأجري حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (2)معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
القيم العقائدية	0.85	0.82
القيم التعبدية	0.87	0.83
القيم الأخلاقية	0.83	0.82
القيم الدينية ككل	0.92	0.91

المعيار الإحصائي

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00– 2.33 قليل

من 2.34– 3.67 متوسط

من 3.68– 5.00 كبير

وهكذا،،

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (3)}}$$

$$1.33 = \frac{1-5}{3}$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

إجراءات تنفيذ الدراسة

قام الباحث بإعداد هذه الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

– قام الباحث بإعداد الإطار النظري للدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية، وتحديد المتغيرات وهي: المساندة النفسية، القيم الدينية.

– قام الباحث بإجراء مسح للدراسات السابقة التي تناولت كل متغير على حدة في بيئات عربية وأجنبية، ولم يحصل الباحث على دراسات للمتغيرات مجتمعة –فبحسب علم الباحث– فإن الدراسة تكاد تكون الأولى من نوعها.

– قام الباحث بتجهيز أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها من خلال العينة الاستطلاعية وبعد عرضها على لجنة من المحكمين.

– بعد التأكد من صدق وثبات الأدوات بطرق متعددة، قام الباحث بتحديد عينة الدراسة وتطبيق الأدوات عليها.

– خرج الباحث بمجموعة نتائج بعد تفريغ الاستبانات وإجراء التحليل الإحصائي باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم قام بتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

– بناء على تلك النتائج وتفسيرها، خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات، وقام بناء عليها بتقديم عدة توصيات للاستفادة منها في ميدان العمل التربوي والنفسي، واقترح عدة مواضيع للدراسات المستقبلية.

المعالجة الإحصائية

في ضوء أسئلة الدراسة استخدم الباحث ما يناسب من معالجات إحصائية من خلال تحليلها على برنامج SPSS، وقد استخدم الباحث؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة والتكرارات، بالإضافة إلى تحليل التباين الرباعي لإظهار متغيرات الدراسة، واستخدام طريقة شيفيه للمقارنات البعدية لأثر المتغيرات.

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: وينص على "ما مستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة العاطفية، والمساندة الإدراكية المعنوية، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة العاطفية، والمساندة الإدراكية المعنوية ، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة العاطفية، والمساندة الإدراكية المعنوية، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	المساندة الإدراكية المعنوية	4.06	.537	كبير
2	3	مساندة التقدير والمكانة	4.04	.538	كبير
3	4	المساندة الاجتماعية	3.86	.646	كبير
4	1	المساندة العاطفية	3.75	.551	كبير
		المساندة النفسية ككل	3.91	.515	كبير

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.75–4.06)، حيث جاء المساندة الإدراكية المعنوية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.06)، بينما جاء المساندة العاطفية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.75)، وبلغ المتوسط الحسابي للمساندة النفسية ككل (3.91).

أظهرت نتائج السؤال الحالي وانظر (الملحق 1) أن مستوى المساندة النفسية في المجالات الأربعة (المساندة الإدراكية المعنوية، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية، والمساندة العاطفية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.91)، وجاءت جميع الفقرات في المستوى المتوسط إذ تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.75–4.06)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المراهقين يتوفر لديهم المساندة النفسية فهي بالترتيب وبدرجة كبيرة المساندة الأربعة (المساندة الإدراكية المعنوية، ومساندة التقدير والمكانة، والمساندة الاجتماعية، والمساندة العاطفية)، فمن أجل مساندة نفسية حقيقية لابد من معرفة منظومة القيم لدى المراهقين من أجل تحديد مدى تقبله للمساندة النفسية، والمجالات التي قد تستخدم في مساندة المراهقين لمواجهة المشاكل النفسية نتيجة لأي عارض قد يواجههم. ونتيجة السؤال الحالي تدل على أن المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات العربية الإسلامية ينعم بالقيم الدينية والمبادئ، وهو النهج الإسلامي الذي يهدف إلى سعادة البشرية، واستقرارهم النفسي، وتقديم يد العون والمساندة النفسية القائمة على المرشدين النفسيين، ورجال الدين، والأسرة، وكل من يستطيع أن يكون عامل مساعد للمراهق في تخطي المصاعب النفسية، وأن المراهقين الذين يملكون درجة كبيرة من القيم الدينية هم الأقل حاجة للمساندة النفسية، لأن القيم الدينية تقدم المساندة الإلاهية بكل مصادرها وهي الواقي من المشاكل النفسية لدى المراهقين.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تحقُّقْ الاستقرار والتوازن النفسي عن طريق ما يمكن أن تسوقه القيم الدينية من مساندة نفسيةٍ، وتوجيه إلهي، ففي حمى الدين تخف وطأة الحياة، وتهون أمور الدنيا، وتصبح مظاهر التمزق النفسي والصراعات الداخلية، أمراً ثانوياً، فالإيمان مد النفس بالشفاء من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينه، والوقاية من من القلق الذي يعتبر السبب الرئيسي في أعراض الأمراض النفسية، فالمؤمن يشعر دائماً أن الله تعالى معه دائماً وهو في عونه، ويسانده في تخطي الصعاب، فشعور المؤمن بأن الله تعالى في عونه كفيل بأن يبث في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة.

فالمساندة النفسية تدخل كمفهوم من مفاهيم القيم الدينية في الوقاية وتقديم المساندة للمراهقين ليكونوا بنفسية يصبحوا قادرين على مواجهة الحياة وصعوباتها وما يمكن أن يتعرضوا له من مخاطر وصدمات. وإخوة الدين أقوى الروابط التي تولد في النفس المحبة والاحترام والتآلف، فالمسلم إذا وقع في ضائقة فإنه يلجأ لإخوانه المسلمين فيعاضدوه ويساندوه. فالمراهق بحاجة إلى مساندة عاطفية فمن يساند عاطفياً يشعر بالطمأنينة والأمان والمحبة والاحترام. وعندما يشعر الفرد أنه صاحب مكانة ويحظى بتقدير المجتمع من حوله، ويُكون عن ذاته مفهوماً إيجابياً وبالتالي يعمل جاهداً على ترسيخ هذا المفهوم وتجاهل النقص الذي قدر له كحرمانه من أسرته أو جهله بهويته، أو فقره، لحرص الإسلام بمشاعر الفرد المسلم والأيتام خاصة، والإحسان لهم وأجرهم على الله كبير. ويبدو أن العامل الديني يعد من العوامل التي تؤثر في مدى ما يشعر به الإنسان من الرضا عن الحياة، بالإضافة إلى أن الدين يمكن أن يتخذ كقيمة تنمي لدى الفرد المعني الإيجابي للحياة، وتجعله أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط، وأكثر قدرة على مواجهة الصعاب، ونفساً سعيدة مطمئنة هانئة.

واتفقت نتائج السؤال الحالي مع نتائج دراسة (المزيني، 2001؛ الشندودية، 2011؛ Exilne, Yali & Sanderson, 2000; Patrick, Heaven & Cairroch, 2007) والتي أظهرت أن المساندة النفسية متحققة لدى المراهقين الذين لديهم قيم دينية مرتفعه، وأنها حققت الاتزان والطمأنينة والاستقرار النفسي لديهم، وأن لها علاقة بالأبعاد الاجتماعية والعاطفية والإدراكية والتقدير والمكانة لدى المراهقين بشكل إيجابي.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (المبحوح، 2015) من حيث المساندة النفسية الاجتماعية وكيف لها تأثير إيجابي على المراهقين، واختلفت من حيث العلاقة مع المتغير الثاني.

السؤال الثاني: ينص على "ما مستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (8)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	القيم العقائدية	4.44	.430	كبير
2	2	القيم التعبدية	3.71	.510	كبير
3	3	القيم الأخلاقية	3.64	.533	متوسط
		القيم الدينية ككل	3.92	.420	كبير

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.64-4.44)، حيث جاء القيم العقائدية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.44)، بينما جاء القيم الأخلاقية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.64)، وبلغ المتوسط الحسابي للقيم الدينية ككل (3.92).

أظهرت نتائج السؤال الحالي انظر (الملحق 2) أن مستوى القيم الدينية في المجالات الثلاثة (القيم العقائدية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية) لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية جاء كبيراً، إذ بلغ المتوسط الحسابي للقيم الدينية ككل (3.92)، وأن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.64-4.44)، وجاء مستوى المجالات بالترتيب؛ القيم العقائدية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.44)، والقيم التعبدية في المرتبة الثانية بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.71)، بينما جاء القيم الأخلاقية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.64).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع، حيث يسوده الاهتمام بتعاليم الدين الإسلامي، واهتمام الأسرة بغرس القيم الدينية لدى أبنائها منذ الطفولة، وتعليمهم السلوكيات الإيجابية والمبادئ الدينية التي سيكون لها دور كبير مستقبلاً في توجيه أخلاقهم، وأن المناهج في السعودية تحرص على إكساب الطلبة القيم والمبادئ من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقصص بأساليب متنوعة. والمراهقين الذين لديهم القيم الدينية يتمتعون بالأمل، والبشاشة، والتقبل النفسي، والذهني. والقيم الدينية تجعل من المراهقين اليوم مواطناً صالحاً، ونفساً سعيدة مطمئنة هانئة، فالإسلام يحمي المراهقين من الانحراف من خلال القيم الموجوده فيه، وعن طريق أساليبه الوقائية. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (الشندودية، 2011؛ المزيني، 2001؛ العيسى، 2009؛ Patrick, Heaven & Cairroch, 2007)، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Charles, 2006) في أن القيم الأخلاقية في المدرسة المسيحية والإسلامية لا إلتزام بها، وقد يعزى السبب إلى أن البيئة الأجنبية لم تساعد على ذلك، عكس المجتمعات الإسلامية والتي في الغالب هناك أثر واضح على القيم، والأسرة، والمدرسة والجامعة وغيرها من المؤثرات في البيئات الأجنبية، والتي تعتبر من المغريات لدى المراهقين وتعكس بدورها في الضغط على المراهق وبذاته.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Heaven, Ciarrochi & Leeson, 2010) من حيث مستوى القيم الدينية الإيجابية والعالية لدى الأسرة (الوالدين) وغرسهم للقيم الدينية لدى الأبناء منذ الطفولة، تفسر أن الأبناء المراهقين أكثر تفوقاً من غيرهم، وأقل إضاعة للوقت، وأقل انحرافاً في العديد من السلوكيات والاتجاهات أثناء المراهقة. وهذا يعني أن هؤلاء المراهقين أكثر إيجابية وإيماناً وصبراً وقوة أمام المصاعب والأحداث، وبمساندة نفسية قليلة بما

يمتلكونه من قيم دينية فإنهم يخرجون بسرعة من العارض الذي ينتابهم من توتر أو إحباط أو خوف وغيرها إلى الأمان والطمأنينة، فالقيم الدينية عوامل وقائية.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن القيم العقائدية أعلى مستوى بين المجالات لدى المراهقين بدرجة كبيرة، تليها القيم التعبدية وفي المرتبة الأخيرة والمتوسطة القيم الأخلاقية، ويعزى ذلك أن القيم العقائدية تعتبر أساس الدين، ومرجعاً للقيم جمعاء، فهي الإيمان بالله وتغرس اليقين في النفوس، وتشعرها بالمساندة والأمل والطمأنينة، وأن الله رقيب يحاسب الإنسان على ما قدم وما تأخر، والعقيدة تتصدر قائمة القيم الإيجابية فهي القيم وفيها مبادئ وأحكام أخلاقية لها التأثير الأكبر في تفادي الكثير من القيم السلبية التي تؤثر في بنيان المجتمع ونموه، والمراهق إذا ما غرست العقيدة بحق داخله فإنها حققت العبادة والأخلاق لديهم، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشندودية، 2011؛ Kom & Krazler, 2008).

السؤال الثالث: ينص على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ 0.05) بين المساندة النفسية والقيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين المساندة النفسية وبين مستوى القيم الدينية لدى المراهقين في السنة التحضيرية بالجامعة الإسلامية، والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12)معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى المساندة النفسية وبين مستوى القيم الدينية

		القيم العقائدية	القيم التعبدية	القيم الأخلاقية	القيم الدينية ككل
المساندة العاطفية	معامل الارتباط ر	.450**	.867**	.734**	.819**
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	192	192	192	192
المساندة الإدراكية المعنوية	معامل الارتباط ر	.412**	.672**	.588**	.665**
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	192	192	192	192
مساندة التقدير والمكانة	معامل الارتباط ر	.540**	.843**	.707**	.827**
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	192	192	192	192
المساندة الاجتماعية	معامل الارتباط ر	.413**	.886**	.685**	.792**
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	192	192	192	192
المساندة النفسية ككل	معامل الارتباط ر	.498**	.917**	.757**	.865**
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000	.000
	العدد	192	192	192	192

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (12) وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين المساندة النفسية وبين القيم الدينية.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المساندة النفسية وبين القيم الدينية، وتعزى النتيجة إلى أن القيم الدينية لها تأثير على التقليل من السلوكيات المنحرفة والمحفوفة بالمخاطر، كما أن هذه القيم تلعب دوراً كبيراً في قرارات الشباب نحو الانخراط في مثل هذه السلوكيات. كما أن المراهقين الذين يتحلون بالقيم الدينية أقل عرضة للصدمات وآثارها، والمساندة النفسية تأتي نتيجة للإيمان العميق بالله، وتأدية العبادات الواجبة عليهم، وتحليهم بالأخلاق تجعل منها رقيباً على سلوكياتهم، وعلى تحصين نفسياتهم من مصاعب الحياة، أو الحوادث والمخاطر التي قد تشكل لهم مشاكل نفسية، بالإضافة إلى أن الشعور الديني يؤدي إلى الإحساس بالسعادة، والرضا، والقناعة، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، الذي يعين الفرد على مواجهة الضغوط، ويمنح الثقة، والقوة في مواجهة التحديات، والأزمات التي تعترضه في مجرى حياته، فيكون الملاذ وقت الشدة، الذي يشعره بالأمان، وعدم الخوف، والتشاؤم، لليقين بأن الله تعالى يتدخل في الأحداث المهمة من أجل الأفضل دائماً، والتي تصل به إلى الاتزان والاستقرار النفسي، والاطمئنان، وسهولة الخروج من الشدة والخوف والقلق.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الشندودية، 2011) من حيث علاقة القيم الدينية بالأمن النفسي والذي يشكل مساندة نفسية لدى المراهق، وأن العلاقة بين القيم الدينية إيجابية بنفسية الفرد، واختلفت معه من حيث المتغير فبدل الأمن النفسي، في الدراسة الحالية المساندة النفسية. واتفقت مع دراسة (Kom & Krazler, 2008) من حيث دور القيم الدينية في التقليل من أثر السلوكيات غير الصحيحة المحفوفة بالمخاطر لدى المراهقين، وعلاقة المساندة النفسية بالقيم الدينية إيجابية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Exilne, Yali & Sanderson, 2000) من حيث العلاقة بين المعاناة النفسية لدى المراهقين التي تحتاج إلى مساندة نفسية في العيادات النفسية وبين القيم الدينية، وكيف أن الدين كان مرتبطاً بدرجة كبيرة بالاكتئاب والانتحار بغض النظر عن درجات التدين، وارتبط مع الاكتئاب مشاعر الاغتراب عن الله، كما ارتبط الإنتحار بالخوف من الدين والشعور بالذنب، لاسيما عندما يعتقدون أنهم ارتكبوا خطيئة لا تغتفر.

إن المراهقين والمجتمع ككل لا يمكن أن يسير ويتقدم للأمام بدون حصانة قيمه، ولعل التغيرات والتحولات التي طرأت على منظومة قيمنا من أهم أسباب أزماتنا، لذلك كان حرصاً الدعوة الإسلامية منذ بدايتها على الربط بين أصول العقيدة والقيم الإنسانية والاجتماعية والنفسية التي تشكل طاقة التعمير ونهضة الأمة (سعيد، 2008: 3). ودعوة الانحرف للمراهق عن الطريق تبدأ إذا ما كان هناك مخزون من القيم الدينية بداخله فإنه لن يجد طريقه الصحيح، وسيعاني من مشكلات نفسية عديدة، فالمساندة النفسية التي تقدم له لابد أن تكون في ضوء القيم الدينية وما يدرك منها لكي يستطيع الخروج من المشاكل النفسية والاضطرابات التي قد يعاني منها المراهق.

ويعزو الباحث العلاقة أنه لا تكتمل المساندة النفسية إلا بتمثل الإنسان بقيم دينية، وتشكل عنصر الإدراك لديه، وتبعده عن التفكير السلبي، وتكون هي الرادع والمقوِّم، والضابط لسلوكياته، وتبعث على الاحترام للنفس والآخرين، وصواب الحكم على الآخرين، وتقدير الذات، وإحساس الفرد بقيمته في المجتمع، والمكان الذي ينتمي إليه، وتقوي شعور الإنتماء والولاء، ومواجهة الصعوبات في الحياة، وبالتالي يصبح فرد سوي له ضوابط ومساند نفسياً بقيمه الدينية.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن مستوى المساندة النفسية في مجالاتها جاء بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي تراوح مابين (3.75-4.06)، حيث جاءت بالترتيب (المساندة الإدراكية المعنوية، مساندة التقدير والمكانة، المساندة الاجتماعية، والمساندة العاطفية)، وبلغ المتوسط الحسابي للمساندة النفسية ككل (3.91).
- أن مستوى القيم الدينية فجاء بدرجة كبيرة، وبمتوسط حسابي تراوح ما بين (3.64-4.44)، حيث جاءت بالترتيب (القيم العقائدية، القيم التعبدية، القيم الأخلاقية) وبلغ المتوسط الحسابي للقيم الدينية ككل (3.92).
- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين المساندة النفسية وبين القيم الدينية.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- بطرح مقرر دراسي في الجامعة على مستوى السنة التحضيرية الأولى كمتطلب جامعي يختص بالجانب القيمي، والجانب النفسي، ليتعرف الطلبة على أهمية القيم الدينية في المساندة النفسية، والعلاقة بين القيم الدينية وإمكانية الاستفادة من المساندة الدينية.
- الأخذ بعين الاعتبار عند تعليم الطلبة للقيم الدينية تعميق مفهوم المساندة النفسية، والأثرها الفاعل في جوانب حياتهم.
- أن تساهم الجهات التعليمية في تصميم برامج إرشادية وتنموية تعمل على تنمية وتعزيز المساندة النفسية في ظل منظومة القيم الأخلاقية، وتفعيلها في المجتمع.
- ضرورة قيام الباحثين والدارسين إجراء بحوث إرشادية تربوية مبينة على أسس وأهداف وقواعد تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه الطالب المراهق، ومساندته نفسياً من خلال تلبية حاجاته النفسية والجوانب الإيمانية.
- الإستمرار في تعزيز الشعور بالمساندة النفسية لدى المراهقين من خلال العمل على إيجاد آلية وبرامج تسهم بشكل فاعل في إيجاد حلول المشكلات المختلفة خاصة النفسية التي تواجه الطالب المراهق.
- تعزيز عمل المرشد النفسي أو الأخصائي النفسي من خلال تأكيده على تعزيز القيم الدينية لدى المراهقين ليسهموا بفاعلية في تعزيز الشعور بالمساندة النفسية.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحث في ضوء النتائج والتوصيات الآتي:

- إجراء دراسة تجريبية من خلال إعداد برنامج إرشادي وقياس مدى فاعليتة لتنمية المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية في كافة المراحل الدراسية العامة والجامعية.
- إجراء دراسة عن المساندة النفسية في مناطق ومحافظات أخرى في المملكة.
- إجراء دراسة لمعرفة دور قسم الإرشاد النفسي في تعزيز المساندة النفسية لدى الطلبة الجامعيين وفي المراحل العامة وتنمية القيم الدينية لديهم.
- إجراء دراسات للتعرف على واقع الطلبة في كافة المراحل واهتماماتهم وكيفية تفعيل القيم الأخلاقية وتعزيز المساندة النفسية لديهم.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. *لسان العرب*. ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، (1993).

أبو عباة، صالح ونيازي، عبدالمجيد. *أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات* . الرياض: مكتبة العبيكان ، (1999).

الأقرع، إياد. *الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، الأردن، عمان، (2005).

باحارث، عدنان. *أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة*. ط1، عمان: دار الفكر، (2007).

الجلاد، ماجد. *تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم* . ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (2010).

الحبيب، طارق. *المساندة النفسية للمريض* . موقع عين اليوم ، (2012)، استرجع بتاريخ 2016/12/8، المصدر:

http://www.3alyoum.com/opinion/articles/a/%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%B6/

الحديبي، مصطفى. *فعالية الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب التربية* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر، (2001).

الدرابسة، محمد عبدالله عايش. *مدى تمثل الأيتام للقيم الاسلامية* . أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق، (2001).

دريبين، أمينة. *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الإكتئاب عند المراهقين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، الجزائر، (2012).

الرحيلي، أماني. *المساندة الأكاديمية وأثرها على الضغوط النفسية لدى طالبات جامعة طيبة* . جامعة طيبة، الملكة العربية السعودية، (2012).

زهران، حامد وسرى، إجلال. *دراسات علم نفس النمو*. ط1، القاهرة: عالم الكتب. (2003).

الزهراوي، مسفر. *التوجيه والإرشاد النفسي من القرآن والسنة النبوية* . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، (2001).

الزيود، ماجد. *الشباب والقيم في عالم متغير*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. (2006).

السعدون، عادلة. *مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها* . المجلات الأكاديمية العلمية، جامعة بغداد، (2012)، (203):1105-1196.

سعيد، سعاد. *القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني* . ط1، عمان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، (2008).

سليمان، عبد الغفار. *المساندة النفسية وعلاقتها بتقبل الحياة لدى عينات من مرضى الجراحات الطبية الحرجة* . أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، علم النفس الاجتماعي- علم النفس العلاجي، جامعة المنيا، مصر ، (2011).

السيد، ناجي داود. *مهارات مواجهة الضغوط النفسية لدى المتأخرين دراسياً* . أطروحة دكتوراه في الآداب تخصص علم نفس، جامعة المنيا، مصر، (2011).

الشندودية، فايزة بنت علي. *بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى، سلطنة عمان، (2011).

الشيمي، داليا. *مساندة نفسية هيا نتعلم (1)*. الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية، (2006). استخرج بتاريخ 2016/11/17، المصدر:

http://www.maganin.com/articles/articlesview.asp?key=486

عبد الكافي، إسماعيل. *موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، (2005).

عسكر، عباس، علاء صاحب. *نحو رؤية فلسفية تربوية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية* . عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، (2006).

عقل، محمود. *القيم السلوكية*. ط2، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، (2006).

العيسى، علي مسعود. *تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الربية، الرياض، (2009).

القرني، علي. *إدارة الأمن الوقائي المدرسي الشامل في البيئة العربية* ، ترف أم ضرورة. المجلة التربوية ، (2002)، 19(75): 201-216.

قزويني، محمد. *سنن ابن ماجة*، بيروت: المكتبة العلمية، (2006).

المبحوح، أسامة. *المساندة النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى الطلاب المستفيدين من صندوق الطالب بالجامعة الإسلامية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، (2015).

مجدي، حنان. *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الطلاب المرضى*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر، (2009).

مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. إخراج: ابراهيم أنيس وآخرون، ج1، ط2، القاهرة، (1972).

المحتسب، آية. علا *قة المساندة الاجتماعية بدرجة الخبرة الصادمة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الخليل*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، (2010).

مرسي، كمال. *السعادة وتنمية الصحة النفسية- مسئولية الفرد في الإسلام وعلم النفس*. ج1، القاهرة: دار النشر للجامعات، (2006).

مرسي، كمال إبراهيم. *الأسرة والتوافق الأسري*. ج2، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات، (2008).

المزيني، أسامة. *القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، (2001).

ناصر، ابراهيم. *التربية الخلقية*. ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، (2006).

النعيمي، طارق. *رؤية ديناميكية في علم النفس والقيم*. ط1، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، (2006).

النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم. *الجامع الصحيح*. بيروت: المكتبة العصرية، (2007).

هرموش، محمود. *المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة* . بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (2009).

هريدي، عادل وفرج، طريف. *مصادر ومستويات السعادة المدركة في ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين، وبعض المتغيرات الأخرى*. مجلة علم النفس، 16(61): 46-79. (2002)

CHARLES, O. *Spiritual, Moral, and Culture Values of Male Students in Two Faith School.* Unpublished doctoral thesis, Biola University. (2006).

COHEN, S. & WILLS. T. *stress social support and the buffering hypothesis*, psychological bulletin, 98(2): (2011). 336-375.

EXLINE, J, YALI, A, & SANDERSONM, W. *Guilt, discord, and alienation: The role of religious strain in depression and suicidality.* Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56(12): (2000). 1481 – 1496.

HABRA, M.E. *An exploration of hostility and social support: A focus on joint cognitive mechanisms.* University of British Columbia, PHD. (2005).

HEAVEN, P, & CIARROCHI, J. *Personality and religious values among adolescents: A three-wave longitudinal analysis*, British Journal of Psychology, 98(4): (2007). 681–694.

HEAVEN, P, CIARROCHI, J, & LEESON, L. *Parental Styles and Religious Values Among Teenagers: A 3-Year Prospective Analysis*. The Journal of Genetic Psychology, 171(1): (2010). 93–99.

KOM, & KRANZLER, R. *Defining self: The relation between religiosity, spirituality, and risky health behavior among young adult in large urban centers.* PhD Fairlrigh Dickinson University. (2008).

LOESCH, M.E. *Social support, contact with siblings, and contact with extended family members as predictors of the development of social skills*. Alliant international University, Los Ageles, California, PHD. (2005).

VOTTA, ELIZABITH & ANNE, M. SC. *Impact of coping style, Negative life-Events, Self-Esteem, and Social support on the psychological Adjustment of Homeless Adolescent males.* Carleton University, Ottawa, PHD. (2001).